او الغير بسوء فعله لكن هذه انما هي شكوى مني لنفسي اليك لا الي غيرك
اي اتضرع واتطرح بين يديك في ضمن مدحي لك ما كاد ان تهلكني من عظيم
ذنوبي • وقبيح عيوبي رجا ان تمنحني بنظرة تزيل عني كل وصمة وتوجب
لي منك كل رحمة • لان رجايي فيك واسع ومحبتي لك متزايدة وهي اي
تلك الشكوى الواقعة في ضمن ذلك المدح البديع اقتضا اي طلب من كرمك
الواسع • وفيضك الهامع • ان اتخلص من تلك الفرطات • والجوم من بوايق
سائر الورطات • وان تحصل لي الشفا من جميع الادوا ما ان جاهك متكفل بكل
مطلوب • ومحقق لكل مسئول ومرغوب • لا سيما الخادم حضرتك • الفاني في
محبتك كيف وقد ضمنتها بالبنا للمفعول اي تلك الشكوى لتقبل وتعود
علي بركة قبولها لما هو المقصود منها بالذات مدايح لجنابك بديعة
جمع مدحة اي كلام متضمن للثنا الجميل الذي هو المدح المباين للحمد او المراد
له او الاعم منه او الاخص منه اقوال مرت مستطاب ثم الرفع صفة
مدايح الذي هو نايب الفاعل فيك منها اي من تلك الشكوى متعلقان
بما قبلهما او بعدهما ومن تبعيضية المدح لك والاصغا من سامعيها
اليها لان اوصافك الكريمة زينتها فصارت بها في غاية الكمال الذي يشنف
الاسماع • ويملأ عبيره ارجا القلوب والبقاع • ومن استطابة ذلك المدح
ان الله تعالى يسره علي في هذه القصيدة البديعة ببركة التجائي اليك
اذ قلما مصدرية حاولت تلك الشكوى مدحك اي لا الزم مدحك
معنى فيه لم اسبق اليه او اسلوبا من انواعه اللايقة بك والمطلوب فيهما
ان يجري علي اعلا اساليب البلاغة • وقانون البراعة الا ساعدتها منتهى
وذال وحا اي مسمى هذه الاسما وهو مدح ايضا اي ما توقف على بعض

او

الورطة كل غامض والهلكة وكل امر تعسر النجاة منه قاموس

او نوع من تلك الانواع فوجهت همتي الى الاحسن منها الا وجدت الالفاظ الدالة
على مدحك تبادر لي الى تاديته بالالطاف • وتساعدني عليه بنهاية الاسعاف •
فيتاتى لي منه بما هو ابدع وابلغ وكون ما مصدرية هو ما ذكره الشارح وعليه
قال اي الشارح المعنى قلت محاولتها مدحك في غير حال كونها مساعدة لهذه
الحروف الثلاثة فانها لا تقل حينئذ بل تكثر انتهى ويلزم عليه وقوع الاستثنا
المفرغ في غير نفي او شبهه وهو النهي او الاستفهام وهو ممنوع عند اكثر
النحاة ومن جوزه في الموجب كقام الناس الا زيد ردوا عليه بان يلزمه
الكذب اذ تقديره ثبوت القيام لجميع الناس الا زيد وهو غير جاين بخلاف
النفي عنهم الا فردا فانه جايز فان قلت جوز المبرد التفريغ على موجب
يلزمه نفي نحو ولو لا نحو لو لا القوم الا زيد لا كرمتك وما هنا كذلك
لان قل يلزمه نفي ما عدي القليل فهو نفي في الجملة قلت ما ذكره يرد
بان التفريغ يدخل في الجملة الثابتة التي لا اولى واما الجواب الذي هو
منفي فخارج عما دخلت عليه الا على ان كون قل تفيد نفيا يشبه النفي الذي
في التفريغ ممنوع واذا تقرر ذلك تعين تاويل النظم بان يقال فاعل قل
محذوف دل عليه المذكور وان ما نافية والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال
والتقدير وقل ان يستصعب علي ما اردته من مدحك علي ما اردته من مدحك
لانني ما حاولته في حال من الاحوال الا ساعدني مدحك على اكمل ما ينبغي
ولاجل هذه المساعدة المسهلة علي ما اردته من اعلا انواع البلاغة خوق
اي تدب واستنفر لي فيك اي مدحك ما لم يكن في حسابي وهو ان اساجل
قوما وهم الشعرا الذين مدحوك اي افاخرهم فاقول ما صنعته خير مما
صنعتموه وابين لهم ذلك حتى يذعنوا لي في ذلك ويصيرون قد سلمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)